والاستفهام للتقرير اي والتوبيخ وتقدم انه هم
للانكار اي لا خالق ما زق غيره هذا حلهم
والاظهر جرى على اسلوب الاعراب الذي ذكره
بقال اي لا خالق غيره ولا رازقه لا اله الا هو
استئناف مسوق لتقرير النفي المستفاد مما قبله
فاني تؤفكون الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها
كانه قيل واذا ثبت تفرده تعالى بالالوهية والخالقية
والرازقية فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد
الى الشرك اي كيف تصرفون وباي سبب تعبدون واي بمعنى كيف
غيره والغير لا يقدر على خلق ولا على رزق ولا
على حفظهما وان يكذبوك هذا شروع في تسليته
صلى الله عليه وسلم وجواب الشرط محذوف قدره بقوله
فاصبر كما صبروا اذ هو الذي يصلح ترتبه على تكذيبهم
له كما هو ظاهر ولا يصح ان يجعل قوله فقد كذبت رسل
جواب الشرط لانه سابق على قوله وان يكذبوك اي
وان استمروا على التكذيب فيما بلغت اليهم فتأس
باولئك الرسل في الصبر على ما اصابهم فقد كذبت
هذا دليل الجواب المقدر اي كذبت رسل لهم وصبروا
في وقراي في الجميع بما ذكر واعلم ان هذه
السورة قد اشتملت على اصول ثلاثة التوحيد
واثبات النبوة واثبات البعث واثبات ذلك بالادلة
فاثبت

فاثبت الاول بقوله فاطر السموات الى قوله وان
يكذبوك والنبوة بقوله وان يكذبوك الى والبعث بقوله
والله الذي ارسل الرياح يا ايها الناس ان وعد
الله حق لما بين الاصل الاول وهو التوحيد بقوله
فاني تؤفكون ذكر الاصل الثاني وهو الرسالة بقوله
وان يكذبوك ثم بين من حيث الاجمال ان المكذب في
العذاب والمصدق له الثواب بقوله والى الله ترجع الامور
ثم بين الاصل الثالث وهو الحشر فقال يا ايها الناس والبعث م
وهذا كله بعد ذكر الحمد في مقابلة بعض النعم تفصيله
الى قوله وهو العزيز الحكيم ثم بينها على سبيل الاجمال
بقوله اذكروا نعمة الله عليكم واعلم ان الناس
على اقسام منهم من تدعوه الدنيا الى نفسه فيميل اليها
لقلة عقله ولنفسه الامارة بالسوء ومنهم من يوسوس
في صدره الشيطان ويزين في عينه الدنيا فيلتذ بها
فنهاهم عن هذين القسمين وامرهم بالثالث وهو عدم
الالتفات الى الدنيا ولا الى من يحسنها في عينه وتكرير
فعل النهي للمبالغة فيه ولاختلاف الغرورين في الكيفية
والغرور صيغة مبالغة اي المبالغ في الغرور ان
وعد الله مصدر مضاف لفاعله وتعلق بالبعث
وغيره من الحساب والعقاب فلا تغرنكم الحياة
الدنيا المراد نهيهم عن الاغترار بها وان توجه النهي صورة اليها

Copyright © King Saud University